ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

أوهام اسرائيلية من الزمن الغابر

جهاد حيدر

لـم يكـن أمـراً مفاجئـاً ترحيـب نتنياهـو بالعقوبـات الأميركيـة علـى ايـران، بـل لـن يكـون غريبـاً اجـراء احتفـال رسـمي، علـى هـذه الخلفيـة، فـي المجلـس الـوزاري المصغـر. لذلـك كان وصفـه لقـرار فـرض العقوبـات، بالخطـوة التاريخيـة، انعكاسـاً طبيعيـا لمـا يـدور فـي «تـل ابيـب»، مـن أجـواء ورهانـات وتقديـرات.

منشـأ الارتيـاح الاسـرائيلي يعـود الـى أن مـا قامـت بـه ادارة ترامـب بالخـروج مـن الاتفـاق واعـادة فـرض العقوبـات الاقتصاديـة علـى الجمهوريـة الاسـلامية، هـو فـي الواقـع تصـدي أميركـي مباشـر لهـا بالنيابـة عـن الكيـان الاسـرائيلي فـي ظـل ضيـق خياراتهـا وتحديـدا بعـد الانتصـارات التـي حققهـا محـور المقاومـة، والانجـازات العلميـة والصاروخيـة والاشـواط التـي حققتهـا علـى طريـق الاكتفـاء الذاتـي.

علـى مسـار آخـر، تتعمـد القيادتـان السياسـية والامنيـة فـي «تـل ابيـب»، إظهـار رهاناتهـا علـى فعاليـة العقوبـات الاميركيـة، باعتبارهـا الخيـار البديـل الـذي سـيحقق لهـا مـا كانـت تأملـه، وأيـاً مـا كانـت حقيقـة قناعتهـم فـي «تـل أبيـب»، بمـا ينسـجونه مـن سـيناريوات، الواقـع أن هـذا النـوع مـن الرهانـات هـو السـائد الآن فـي الكيـان الاسـرائيلي، ويتـم التعبيـر عنهـا علـى ألسـنة كبـار المسـؤولين. ومـن أبرزهـا مـا صـدر علـى لسـان نتنياهـو الـذي رأى بـأن أثـر العقوبـات «أصبـح ملموسـاً، الريـال فـي الحضيـض واقتصـاد ايـران فـي الحضيـض، ونحـن نـرى النتائـج علـى الارض». وايضـا علـى لسـان رئيـس قسـم الأبحـاث فـي شـعبة الاسـتخبارات العسـكرية أمـان، العميـد درور شـالوم.

سـلة الرهانـات الاسـرائيلية تتمحـور فـي جوهرهـا علـى فعاليـة العقوبـات الاقتصاديـة

بهـدف دفـع الشـعب الايرانـي للانقـلاب علـى النظـام الاسـلامي

شـكّلت التقديـرات التـي قدّمهـا شـالوم الأسـاس الـذي يسـتند اليـه المسـتوى السياسـي، فـي تبريـر نهجـه ورهاناتـه واتسـمت ايضـا بالتفـاؤل المفـرط ازاء مفاعيـل العقوبـات الاميركيـة علـى ايـران. حيـث رأى أنهـا سـتؤدي الـى «دراما كبيـرة فـي السـاحة الايرانيـة والـى تدهـور الوضـع الاقتصـادي». وأن «الضغـط الخارجـي بامكانـه أن يـؤدي الـى قلـب النظـام أو تغييـر سياسـاته".

فـي مواجهـة هـذا النـوع مـن التقديـرات ينبغـي التذكيـر بحقيقـة، يسـلمون بهـا فـي «اسـرائيل» ايضـا، أن الاسـتخبارات سـبق أن فشـلت فـي تقديراتهـا فـي أكثـر مـن محطـة مفصليـة بـدءًا مـن ايـران نفسـها، وصـولا الـى سـوريا وحـزب اللّه فـي لبنـان. بـل فشـلت اجهـزة الاسـتخبارات فـي أكثـر مـن محطـة تتعلـق بالشـعب الفسـطيني فـي الداخـل، الـذي يفتـرض أنـه تحـت رقابتهـم الامنيـة المتواصلـة. والمثـال الأبـرز الأحـدث علـى هـذا الفشـل المـدوي كانـت السـاحة السـورية. بـدءًا مـن فشـل توقعهـم بسـقوط الرئيـس الاسـد خـلال أسـابيع أو أشـهر، مـروراً بتدخـل حـزب اللّه ومفاعيـل هـذا التدخـل علـى المجريـات الميدانيـة، وصـولاً الـى التدخـل العسـكري الروسـي، واخيـرا الانتصـار علـى الجماعـات الارهابيـة. ويفتـرض أن الاسـتخبارات الاسـرائيلية كانـت تُركِّـز علـى تطـور الاحـداث السياسـية والميدانيـة المتصلـة بالسـاحة السـورية، خاصـة وأنهـا تنطـوي علـى تأثيـرات مباشـرة علـى الأمـن القومـي الاسـرائيلي.

الجمهوريـة الاسـلامية باتـت أكثـر قـوة وتطـورا بقدراتهـا الذاتيـة والصاروخيـة

بالتأكيـد أن هنـاك محطـات ناجحـة جـدا فـي تاريـخ الاسـتخبارات الاسـرائيلية وأنهـا تتمتـع بقـدرات وكفـاءات كبيـرة، لكـن فـي ضـوء هـذا المسلسـل مـن التجـارب الفاشـلة، مـن غيـر المنطقـي الركـون بشـكل تلقائـي الـى تقديراتهـا التـي قـد يدخـل فيهـا ايضـا، الاعتبـارات السياسـية وامكانيـة أن تكـون جـزءًا مـن الحـرب النفسـية. ومـن المعلـوم فـي الكيـان الاسـرائيلي أيضـا أن الاسـتخبارات قـد تلعـب أحيانـا دور المقـاول للمسـتوى السياسـي، بمعنـى أن القيـادة السياسـية عندمـا تنتهـج خيـارا معينـاً، وتراهـن علـى تطـورات محـدّدة، تقـوم الاسـتخبارات ايضـا بالترويـج لتقديـرات تبـرر هـذا المنهـج.. وهـو مفهـوم سـاد فـي الكيـان الاسـرائيلي منـذ مـا بعـد حـرب العـام ١٩٧٣.. واتهمـت بـه الاسـتخبارات فـي أكثـر مـن محطـة.

فـي كل الأحـوال، مـن الواضـح أن سـلة الرهانـات الاسـرائيلية تتمحـور فـي جوهرهـا علـى فعاليـة العقوبـات الاقتصاديـة بهـدف دفـع الشـعب الايرانـي للانقـلاب علـى النظـام الاسـلامي ووضعـه أمـام خيارين، إمـا السـقوط أو التنـازل فـي خياراتـه الاسـتراتيجية. لكـن مشـكلة هـذا التقديـر أنـه يسـتند الـى تصـورات حـول الوضـع الاقتصـادي قـد تكـون تنطبـق علـى ايـران فـي الثمانينـات، ويتجاهـل نجـاح الجمهوريـة الاسـلامية فـي بنـاء جيـل مـن الشـباب أكثـر التفافـاً وتمسـكاً بهويـة النظـام ومبادئـه وخياراتـه، واسـتناداً الـى هـذه الشـريحة الاجتماعيـة الواسـعة اسـتطاع النظـام الصمـود فـي مواجهـة التحديـات التـي مـر بهـا طـوال العقـود السـابقة. ويتجاهـل ايضـا حقيقـة أن الجمهوريـة الاسـلامية باتـت أكثـر قـوة وتطـورا بقدراتهـا الذاتيـة والصاروخيـة، وايضـا بكونهـا علـى رأس محـور يمتـد مـن طهـران الـى الجنـوب اللبنانـي، يقـوى بدعمهـا واحتضانهـا، وتتعـزز مكانتهـا الاقليميـة ونفوذهـا بوقوفـه الـى جانبهـا.

كاتب أميركي: حان الوقت لتنقذ واشنطن ملايين اليمنيين من تهور ابن سلمان

قـال السياسـي والكاتـب الأميركـي «بـروس ريـدل» إن السـعودية ردّت علـى دعـوة ادارة الرئيـس الأميركـي دونالـد ترامـب لوقـف الاعمـال العدائيـة فـي اليمـن بتصعيـد الحـرب.

وفـي مقالـة لـه نشـرت علـى موقـع «المونيتـور» أضـاف الكاتـب إن الحـرب فـي اليمـن كارثيـة علـى اليمـن وعلـى المنطقـة والولايـات المتحـدة، علـى حـد تعبيـره.

وأشـار «ريـدل» الـى أن جريمـة القتـل «المتعمـدة» بحـق الصحفـي السـعودي جمـال خاشـقجي «علـى ايـدي السـعوديين»، وضعـت ادارة ترامـب تحـت ضغـوط غيـر مسـبوقة لكبـح جمـاح سـلوك ولـي العهـد السـعودي محمـد بـن سـلمان «المتهـور والخطيـر".

كمـا تطـرق الكاتـب الـى اسـتعداد الكونغـرس لتقليـص التـورط الاميركـي بالحـرب علـى اليمـن بعـد الانتخابـات النصفيـة، ورجـح أن غالبيـة ديمقراطيـة بمجلـس النـواب الاميركـي سـتعقد جلسـات اسـتماع حـول جرائـم الحـرب السـعودية فـي اليمـن وايضـاً حـول مقتـل خاشـقجي، بالتالـي خلـص الـى أن سـمعة ابـن سـلمان سـتكون مطروحـة علـى الاجنـدة.

واشـار الكاتـب الـى أن السـعوديين قامـوا بتصعيـد الضربـات الجويـة فـي صنعـاء والحديـدة رغـم كلام المسـؤولين الاميركييـن عـن ضـرورة وقـف الاعمـال العدائيـة.

ولفـت الـى أن هـذه المناطـق تعرضـت لقصـف عنيـف منـذ أن تحـدث كل مـن وزيـر الخارجيـة الاميركـي «مايـك بومبيـو» ووزيـر الحـرب «جيمـس ماتيـس» عـن ضـرورة وقـف الاعمـال العدائيـة.

واردف الكاتـب إن الحـرب التـي شـنها ابـن سـلمان علـى اليمـن كلفـت السـعودية «ثـروة»، والأزمـة الانسـانية فـي اليمـن هـي كارثـة لآل سـعود فـي مجـال العلاقـات العامـة.

وتابـع أن ابـن سـلمان وبـدل مـن الظهـور «كالزعيـم المثقـف للعالـم الاسـلامي»، جعـل السـعودية وحلفاءهـا يظهـرون كأطـراف متواطئـة بمجاعـة جماعيـة وسـوء تغذيـة «بأفقـر بلـد فـي العالـم العربـي".

كمـا قـال الكاتـب إن «حكومـة هـادي التـي تدعمهـا السـعودية فـي اليمـن ضعيفـة»، وابـن سـلمان لا يملـك اية اسـتراتيجية، لافتـًا الـى أن الاسـرة الملكيـة السـعودية منقسـمة حيـال الحـرب علـى اليمـن.

ورأى الكاتـب أن ابـن سـلمان يعـوّل علـى ادارة ترامـب لتسـانده، وذلـك نظـراً الـى «الشـيك المفتـوح» الـذي اعطتـه ادارة ترامـب للسـعودية خـلال العاميـن الماضييـن.

وشـدد الكاتـب علـى أن واشـنطن تملـك نفـوذًا هائـلاً علـى الجيـش السـعودي كونهـا تتحكـم بالامـور اللوجسـتية وقطـع الغيـار التـي تحتاجهـا القـوات الجويـة السـعودية للقيـام بعمليـات القصـف.

وأكـد أن الادارة الاميركيـة لديهـا النفـوذ المطلـوب «لانقـاذ ملاييـن اليمنييـن» وأنـه حـان الوقـت لاسـتخدام هـذا النفـوذ.

واشنطن بوست: ممارسات الدولة السعودية تعود عقوداً الى الوراء

نشـرت صحيفـة «واشـنطن بوسـت» الأميركيـة تقريـراً حمـل عنـوان «الحملـة السـعودية لاختطـاف واسـكات المعارضيـن تعـود عقـود الـى الـوراء".

وتطـرق التقريـر الـى ملـف المدعـو «فيصـل آل جربـا»، وهـو أحـد المشـايخ الكبـار فـي عشـيرة معروفـة، وقـال إن الاخيـر فـرّ مـن السـعودية اواخـر العـام الماضـي بعـد اعتقـال أحـد الامـراء السـعوديين الـذي كان صديقـاً لـه، وكذلـك بعـد وفـاة صديـق آخـر لـه بظـروف غامضـة خـلال احتجـازه لـدى الحكومـة السـعودية.

وتابـع التقريـر أن «جربـا» توجـه الـى العاصمـة الاردنيـة عمـان وانضـم الـى اقـارب لـه هنـاك، لافتـًا الـى أن قـوات الأمـن الأردنيـة حاصـرت منزلـه فـي احـدى الليالـي بأوائـل شـهر حزيـران/ يونيـو الماضـي واخـذوه مـن اجـل الاسـتجواب، وتـم طمأنـة عائلتـه بأنـه سـيعود قريبـاً.

ونقـل التقريـر عـن مصدريـن اثنيـن مطلعيـن قولهمـا إنـه وبعـد مـرور أيـام تـم نقـل جربـا الـى الحـدود الأردنيـة السـعودية وتسـليمه الـى السـلطات السـعودية.

وبحسـب المصـادر، لـم توجـه اي تهـم الـى جربـا البالـغ مـن العمـر خمسـة واربعيـن عامـاً، وعائلتـه لـم تحصـل علـى أي اثباتـات بأنـه مـا زال علـى قيـد الحيـاة، وذلـك بعـد مـرور خمسـة أشـهر علـى اعتقالـه.

وقـال التقريـر إن الجربـا ليـس مـن المنشـقين، لكنـه وبحسـب شـخصين اثنيـن مطلعيـن «ربمـا كان مطلوبـاً بسـبب ارتباطـه مـع فـرع مـن الاسـرة الحاكمـة ليـس علـى علاقـة جيـدة مـع القيـادة السـعودية".

ولفـت التقريـر الـى أن مقتـل الصحفـي السـعودي جمـال خاشـقجي سـلط الضـوء علـى مـا تقـوم بـه السـعودية «مـن ملاحقـة المواطنيـن السـعوديين فـي الخـارج»، سـواء كانـوا معارضيـن عاديـين أم منشـقين مـن الاسـرة الملكيـة، مضيفـًا أن الحمـلات لاسـكات المنتقديـن السـعوديين للنظـام تعـود عقـودًا الـى الـوراء وتشـمل فتـرات الحكـم لعـدد مـن الملـوك.

ونقـل التقريـر عـن محلليـن تشـديدهم علـى أن ولـي العهـد السـعودي محمـد بـن سـلمان ذهـب أبعـد مـن غيـره بهـذه الممارسـات.

وقـال التقريـر إن الحكومـة السـعودية حاولـت اسـتدراج المنتقديـن أو تجنيـد حكومـات اقليميـة صديقـة لاعتقالهـم، مشـيرًا الـى أن الحكومـة السـعودية قامـت بعمليـات اختطـاف «وقحـة» فـي اوروبـا، وفـق تعبيـر التقريـر.

كمـا لفـت بهـذا السـياق الـى أن مواطنيـن سـعوديين قـد «اختفـوا» مـن غـرف الفنـادق وتـم سـحبهم مـن السـيارات، وكذلـك تـم تحويـل رحلاتهـم الجويـة الـى السـعودية.

بفعل العقوبات الأميركية.. الاقتصاد الاوروبي يتأخر والاميركي يتقدم

جورج حداد

منـذ سـنوات طويلـة والولايـات المتحـدة الأميركيـة تعانـي أزمـة ماليـة ـ اقتصاديـة مسـتعصية. ومـن أسـباب هـذه الأزمـة:

١ ـ تضخـم الالتزامـات الماليـة الخارجيـة (لا سـيما العسـكرية) لأميـركا للحفـاظ علـى زعامتهـا الدوليـة.

٢ - الانخفـاض النسـبي الكبيـر لحصـة الانتـاج الوطنـي (التصديـر) فـي اجمالـي الاقتصـاد الاميركـي الضخـم. ومـا ينتـج عنـه مـن تضييـق سـوق العمـل.

وقـد بلغـت الأزمـة أحيانـا حـد وقـوف الدولـة الأميركيـة علـى حافـة العجـز عـن دفـع رواتـب وأجـور موظفيهـا (بمـا فـي ذلـك الجيـش). كمـا جـرى فـي عهـد أوبامـا.

ولمواجهـة الأزمـة، كانـت الادارات الأميركيـة التـي سـبقت ترامـب تلجـأ الـى قاعـدة «وداونـي بالتـي كانـت هـي الـداء»، أي اعتمـاد الحلـول الماليـة لمواجهـة الأزمـة، وخاصـة عـن طريـق رفـع سـقف الديـن العـام للدولـة وطباعـة كميـات اضافيـة مـن الدولارات الورقيـة المكشـوفة، وتخفيـض الضرائـب وتخفيـض الفائـدة المركزيـة. وكان ذلـك يقلـص امكانيـة اللجـوء لمثـل هـذه الحلـول لاحقـا، وينعكـس سـلبا علـى آفـاق تطـور الاقتصـاد الاميركـي ولا سـيما قطـاع الانتـاج.

وجـاء دونالـد ترامـب الـى البيـت الابيـض، صاعـداً مـن وسـط قطـاع الاعمـال (البيزنـس)، وقلـب اتجـاه حـل الازمـة الماليـة ـ الاقتصاديـة الاميركيـة مـن الداخـل الـى الخـارج. ورفـع ترامـب شـعار «اميـركا اولا» وبـدأ يطالـب جميـع الـدول الحليفـة لاميـركا ان تدفـع تكاليـف الحمايـة الاميركيـة لهـا. وحيـال السـعودية ومـن لـف لفهـا مـن دول الخليـج الفارسـي النفطيـة اتخـذت المطالبـة الترامبيـة طابـع الابتـزاز المكشـوف والاذلالـي.

ليـس بامـكان اميـركا أن تتعامـل مـع الـدول الحليفـة الأخـرى مثـل تعاملهـا مـع السـعودية والحـكام الاتبـاع العـرب

وطبعـا انـه ليـس بامـكان اميـركا أن تتعامـل مـع الـدول الحليفـة الأخـرى مثـل تعاملهـا مـع السـعودية والحـكام الاتبـاع العـرب. ومـن هنـا كانـت الخطـط الاميركيـة لابتـزاز الـدول الاوروبيـة والاسـيوية (اليابـان وكوريـا الجنوبيـة وتايـوان) وكنـدا والمكسـيك وغيرهـا، بطـرق التفافيـة. ومـن هنـا عمـدت الادارة الاميركيـة الـى نبـش تـراث «الحـرب البـاردة» وتصعيـد الخطـاب الحربـي وسـباق التسـلح، كمـا شـهرت سـيف العقوبـات الاقتصاديـة، مـع كوريـا الشـمالية ومـع روسـيا والصيـن وايـران.

الهـدف الأسـاسي مـن كل هـذا السـيناريو السـاخن مـن «الحـرب البـاردة» هـو تضييـق الخنـاق علـى اقتصـادات جميـع دول العالـم، بمـا فيهـا الـدول الحليفـة، وانعـاش الاقتصـاد الاميركـي. وقـد انعكـس ذلـك بشـكل خـاص علـى الـدول الاوروبيـة ذات العلاقـات الاقتصاديـة الواسـعة مـع روسـيا والصيـن وايـران، اكثـر ممـا لاميـركا بكثيـر.

وتشـير الاحصـاءات الرسـمية الاوروبيـة ان الناتـج الداخلـي القائـم فـي منطقـة اليـورو قـد تضـاءل نمـوه بشـكل ملحـوظ فـي الاشـهر الثلاثـة قبـل الاخيـرة مـن العـام الحالـي. فقـد نمـا الناتـج الداخلـي القائـم بالـكاد ٠،٢٪ علـى قاعـدة الثلاثـة اشـهر و١،٧٪ علـى قاعـدة السـنة. كمـا أن الناتـج القائـم للـدول الـ٢٨ الأعضـاء فـي الاتحـاد الاوروبـي قـد نمـا ٠،٣٪ علـى قاعـدة الثلاثـة اشـهر و ١،٩٪ علـى القاعـدة السـنوية. فـي حيـن أن المحللـين كانـوا يتوقعـون لمنطقـة اليـورو نمـوًا مقـداره ٠،٤٪ علـى قاعـدة الثلاثـة أشـهر. والنمـو المسـجل فـي الثلاثـة أشـهر الثالثـة هـو الأدنـى منـذ سـنة ٢٠١٤.

ويقـول المحللـون إن السـبب الرئيسـي لهـذا التأخيـر الملحـوظ فـي النمـو يكمـن فـي الحـرب التجاريـة التـي باشـرتها اميـركا والتـي سـتؤثر علـى الاقتصـاد العالمـي فـي السـنوات القادمـة. وهنـاك مخـاوف أن نهايـة هـذه الـدورة الاقتصاديـة سـتكون قريبـة

وسـتنتهي باوروبـا الـى الركـود الاقتصـادي. فـي حيـن أن فائـدة البنـك المركـزي الاوروبـي هـي الآن الأدنـى تاريخيـاً. وبرنامـج شـراء السـندات لـم يكتمـل بعـد.

وكانـت توقعـات الخبـراء الاقتصادييـن الاوروبييـن تفتـرض نمـواً لمنطقـة اليـورو بمقـدار ٠،٤٪ علـى قاعـدة الثلاثـة أشـهر و ١،٨٪ علـى القاعـدة السـنوية. وتفيـد مؤشـرات مؤسسـة الاحصـاء الاوروبـي عـن تضـاؤل الثقـة الاقتصاديـة، والانهيـارات الأكبـر تلاحـظ فـي المانيـا، فرنسـا وايطاليـا.

وتتناقـض المؤشـرات الاقتصاديـة الاوروبيـة بشـدة مـع تلـك الاميركيـة. حيـث تقـول المعطيـات كمـا نشـرت مؤخـراً أن الناتـج الداخلـي القائـم لأميـركا قـد نمـى ٣،٥٪ فـي الثلاثـة اشـهر الثالثـة للسـنة الجاريـة ٢٠١٨. وبلـغ النمـو فـي الثلاثـة أشـهر الثانيـة مـن السـنة نسـبة ٤،٢٪. وهـو أعلـى بكثيـر مـن توقعـات الاقتصادييـن الذيـن كانـوا يفترضـون أن النمـو لـن يتجـاوز ٣٪.

ويقـول الخبـراء إن هـذا النمـو الزائـد هـو ناتـج عـن زيـادة النفقـات الاسـتهلاكية والحكوميـة.

وهـذه الاخبـار «الجيـدة» هـي ملائمـة للحملـة الانتخابيـة النصفيـة للجمهورييـن ولترامـب فـي شـهر تشـرين الثانـي الجـاري.

ويواصـل الاقتصـاد الاميركـي النمـو بنسـب أكبـر مـن توقعـات الخبـراء الاقتصادييـن. وتـرى هـذه التوقعـات أن الناتـج الداخلـي القائـم فـي اميـركا سـيبلغ ٣٪ سـنة ٢٠١٨ وهـذه هـي النتيجـة الأفضـل فـي العقـد الحالـي.

وقـد انحفضـت البطالـة الـى مسـتويات قياسـية. كمـا أن سياسـات ترامـب القائمـة علـى تخفيـض الضرائـب وزيـادة الميزانيـة الحربيـة تـؤدي الـى زيـادة النفقـات. وفـي الثلاثـة اشـهر الثالثـة مـن هـذه السـنة ارتفعـت النفقـات الاسـتهلاكية علـى القاعـدة السـنوية بنسـبة ٤٪ وكانـت فـي الثلاثـة اشـهر الثانيـة بنسـبة ٣،٨٪.

وكان نمـو التصديـر قـد قفـز الـى نسـبة ١٣،٥٪ فـي الثلاثـة اشـهر الثانيـة مـن السـنة الا انـه عـاد فانخفـض الـى ٧٪ فـي الثلاثـة اشـهر الثالثـة.

ان الوقائـع تكشـف أكثـر فأكثـر ان الحمـلات الاميركيـة ضـد روسـيا والصيـن وايـران وكوريـا الشـمالية ليسـت هدفـا بحـد ذاتهـا بقـدر مـا هـي وسـيلة للتضييـق علـى الاقتصـاد العالمـي بمجملـه وتحفيـز الاقتصـاد الاميركـي علـى حسـاب جميـع شـعوب ودول العالـم وفـي طليعتهـا الـدول الحليفـة لاميـركا.